الخميس 16 ذو الحجة 1446 هـ - 12 يونيو 2025

أخبار النافذة

جامعة الدول العربية.. حين يكون الترشيح إعلانًا للانسحاب! التجارة المصرية الإيرانية تنظر السماح الأمريكي 55 ألف شهيد بغزة حتى اليوم
614 من حرب الإبادة شاهد | | المخدرات تحتاج ربوع مصر في العيد... والحكومة تكتفي بيانات تحميلة كيف أصبح "مستقبل مصر"
إمبراطورية استثمارية بلا رقابة؟ "قافلة الصمود" تتصدر.. ونشطاء: أينما يتم توقيفها فتلك هي حدود إسرائيل الحقيقية مصرع شاب بعد 10
أيام من إصابته بـ"عاصفة الاسكندرية" استشهاد أكثر من 50 فلسطينيا بنيران صهيونية قرب مركز لتوزيع المساعدات بغزة

Submit

Submit

- الرئيسية
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

الرئيسية » المقالات

جامعة الدول العربية.. حين يكون الترشيح إعلانًا للانسحاب!

الخميس 12 يونيو 2025 02:00 م

كتب: سليم عزوز

سليم عزوز

كاتب وصحفي مصري

لا أعرف مصدر الخبر الذي انتشـر عن نية مصـر ترشيح الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس الحكومة الحالي، لموقع الأمين العام لجامعة الدول العربية.. كما لا أعرف مصدر خبر عزم المملكة العربية السعودية على المنافسة على الموقع، ونقل مقر الجامعة إلى الرياض!

فقد أصـبحنا نستيقظ على أخبار وأحداث تنشر على منصات التواصل الاجتماعي على نطاق واسع، فلا تعرف أول من نشر، ومن نقل عن من، فحتى العامـة صاروا يعتبرون أنفسـهم صـحفيين يلهثون خلف السـبق الصـحفي، ومن هنا يأتي الإعلان عن وفاة نجم ما وهو على قيـد الحياة، وكأن هناك جهـة ما توزع جوائز على من يفوزون بجائزة السـبق الصـحفي، بل إن منهم من إذا سـئلوا عن مصـدر معلوماتهم ردوا بعـدم جواز سؤالهم، وهي عبارة مستوحاة من مقولة: لا يُسألُ الصحفي عن مصدره!

ولظروف منطقتنا الخاصـة يجري الالتزام نصا بمثل بهـذه القاعـدة، فلا يدلي الصـحفي باسم مصدره ولو لقيادته في الصـحيفة التي يعمل بها، وعنـدما سأل أحـد أساتـذتنا رؤساء التحرير أحـد المحررين عن مصـدره في معلومـة حساسـة، ورد الزميل بهـذا "الأكلشـيه"، علق عليه: هـذا باعتباري زبونا!

فالإعلام في العالم المتقـدم طور هـذه القاعدة، كأن يكون اسم المصدر لدى اثنين من قيادات الوسـيلة الإعلامية لأن الأمر يخص مصداقيتها، وقد تلزم النظم القانونية بالإفصاح عن اسم المصدر الذي ضلل الصحيفة أو الصحفي بمعلومة غير صحيحة، أو بوثائق مزورة!

بيـد أن الأمور لـدينا تسـير في اتجاه مختلف صارت فيه السـطوة لمنصات التواصل الاجتماعي، وبـدلا من أن يقوم الصـحفيون بضـبط الإيقاع، صاروا جزءا من حالـة الفوضـى، فالخبر يُنقل للمواقع الصـحفية من منصات التواصل، والمواقع تنقل عن بعضـها، دون إعلان ذلك، فإذا أردت التأكد من صحة خبر ما، فوجئت بأن دم القتيل ضاع بين القبائل!

مدبولي.. الخيار البائس:

العلاقات المصرية السعودية ليست على ما يرام، وكثيرا ما مرت بحالة الفتور هذه، فيحدث التقارب ثم يعود الفتور مرة أخرى، وهذا ما يعطي مصداقية لأي كلام يقال من أن الرياض سوف تزاحم القاهرة داخل الجامعة العربية، كما يعطي إشارة بأنها قد تكون تسـريبات مقصودة، لكن يظل خبر دراسة ترشـيح مصـطفى مدبولي يوحي بأنه صـحيح، وإن لم نعرف مصدره، فلا يمكن أن يكون ترشيحه لإغاظة أحد، لأن أي منافس حقيقي على منصب الأمين العام لجامعة الدولة العربية سيسعده هذا الخيار البائس!

في مقال سابق نشـرت أن تفكيرا في الدوائر المصـرية لاسـتبدال مدبولي بالفريق كامل الوزير، لكن لم أسـمع بفكرة ترشيح رئيس الحكومة الحالي لمنصب الأمين العام للجامعـة العربية، وإن لم أسـتبعده، لكني أراه خيارا كان جائزا قبل عشـر سـنوات، عندما كانت السـلطة الحالية تعيش انتصاراتها وتجد دعما من الإقليم، ومن لم يقتنع به مرشـحا وجد من يدير معه حوارا للقبول بهذا الخيار شديد البؤس، لرجل ارتبط اسمه بمرحلة انهيار أداء الخارجية المصرية، فتصرف كما لو كان عضوا في لجنة السياسات بالحزب الوطني تحت رئاسة أحمد عز!

بيـد أن كل وقت وله أذان، وفي عهد مبارك عندما وجد تمردا من الأشـقاء على احتكار دولة المقر للمنصب، رغم أن هناك شخصـيات معتبرة من خارجها مثل الجزائري الأخضـر الإبراهيمي والأردني الأمير الحسن، فإن أمينا نصح مبارك بأن يقطع الطريق باختيار عمرو موسى، صاحب الكاريزما، لهذا الموقع!

ولم يكن عمرو موسـى الاختيار المناسب لمبارك، وهو الـذي قرر عزله من منصب وزير الخارجية، بعد أغنية شـعبان عبد الرحيم "أحب عمرو موسـى.. وأكره إسـرائيل"، وربما هناك من وشـى لمبارك عن تزايد شعبية الوزير في الأوساط عامة، بما يجعله بديلا مريحا له في المستقبل، لكن مبارك عندما أدرك أن مصر قد تخسر موقع الأمين العام للجامعة، تجرع السم بهذا الاختيار!

قصة السفير نبيل العربي:

الأمر نفسه تكرر بعد الثورة، ففي فترة حكم المجلس العسـكري، يبدو أن وزير الدفاع المشـير محمد حسـين طنطاوي لم يكن يقدر الموقف التقدير الصحيح، فوقع اختياره على مصطفى الفقي ليحل محل عمرو موسى الذي قرر الاستقالة والترشح لمنصب رئيس الجمهورية!

وبدا عجبا أن يختار المشـير شـخصا كمصـطفى الفقي بعد الثورة، وهو محسوب على دولة مبارك، ليرشحه لهذا الموقع، وبدا كما لو كان يعاند الأوضاع التي اسـتجدت، فهناك ثورة كان من تجلياتها أن يصـبح هو من يحل ويعقـد، ولا يجوز له أن يفكر بعقلية الوزير الذي ينتمي للعهد البائد، فإن فعل ورشـح الفقي، فإن العالم العربي ليس عساكر مراسـلة في كتيبته، وأعلنت قطر المنافسة بمرشح لها، له ثقله، وكانت قادرة على حشد التأييد له، لولا أن المشير تراجع عن هذا الخيار، فمن لا يرى من الغربال أعمى، ورشح شخصية ثقيلة بحجم السفير نبيل العربي!

وكان العربي من أصـحاب الوزن الثقيل في السـلك الدبلوماسي، ولهذا كان المجلس العسكري يرشحه لمنصب رئيس الجمهورية في البداية، وكان ينافسه على ذلك الوزير السابق منصور حسن، وهذه المرحلة سقطت من ذاكرة الثورة المصرية!

ففي بداية توليه السلطة، كان المجلس الأعلى للقوات المسلحة يرى نفسها مخولا باختيار رئيس يحوز على الإجماع بين القوى السياسية، لكنه كان يفعل في هذه الفترة بدون تنسيق، فيدفع باسم نبيل العربي فيلقى تأييدا من الإخوان والوفد (أقوى حزبين حينذاك)، ثم يدفع باسم منصور حسن فيجـد تأييدا من الإخوان والوفد، الأمر الذي اسـتنكرتُه، ورأيت أن المجلس العسـكري ليس مخولا باختيار خليفة مبارك، ولا يجوز للقوى السياسـية أن تتعامل مع كل خيار عن بعـد على قاعدة هذا ربي هذا أكبر، ولا بد من أن يكون هذا بتوافق واتفاقات وليس فرضا من أعلى، وأن على المجلس العسـكري أن يغـادر غير مسـتأنس لحـديث، وكنت في هـذا أعبر عن الطهر الثوري، ولم يكن مثل هـذا الموقف المتشـدد يليق بنصف ثورة صنعناها!

والـذي حـدث بعـد ذلك أن رؤيـة المجلس العسـكري تطورت، ومـد في الفترة الانتقاليـة مـدا، وبـدا المشـير كما لو كان يريد الاسـتمرار، لكن المظـاهرات التي لم تتوقف وحـدث فيها هرج ومرج، دفعته لتحديـد موعـد الانتخابات والهروب غير المنظم، فلم يكن له مرشـح، وكان كل ما يشـغله ألا يكون اللواء عمر سـليمان هو رئيس الجمهوريـة، وعنـدما وجـد المنافسـة وقـد انحصـرت بين الدكتور محمد مرسـي والفريق أحمد شفيق، لم يكن متحمسا لنجاح الأخير، لأنه لم يكن سيقبل ما يخطط له المشير من الشراكة في الحكم، فترك الأمور تجري في أعنتها!

أعتـذر لهذه الاسـتطراد لأنني اكتشـفت أن كثيرين لا يتذكرون المرحلة الأولى من الثورة عندما كان الدكتور نبيل العربي أحد خيارات المجلس العسـكري للرئاسة، وهو مع هذا الثقل تم ترشحيه لموقع الأمين العام لجامعة الدول العربية؛ لأن خروج المنصب لدولة أخرى غير دولة المقر إجراء كاشف عن تراجع دور مصـر في المنطقة، لذا فكان الحرص على الدفع بشخصـيات من الوزن الثقيل، مهما كان الموقف منها (كما في حالة عمرو موسى)، وهذا هو بيت القصيد!

مدبولي.. هو الانتحار:

فليس من الـذكاء في شـيء ومصـر في وضع لا يخفى على أحـد، وفي تراجع للدولـة والمكانـة، أن تقـدم على عمليـة انتحار باختيار الـدكتور مصـطفى مـدبولي لهـذا الموقع، الأمر الذي كان يمكن أن يحدث قبل عشـر سـنوات، عندما كانت دول في الإقليم ترى أن دورها يدعم تجربة الحكم الجديدة، ولن يكون هذا بسحب امتياز منها، فكان القبول بمرشحها أحمد أبو الغيط، وهو من أصحاب القامات المنخفضة!

وبعيدا عن صـحة خبر أن السـعودية تفكر في المنافسة على الموقع، فإن ترشيح مصطفى مدبولي في ظل هذه الأجواء التي لا تخف على أحد سيكون عمليـة اسـتفزاز ليس لها ما يبررها، قـد يـدفع دولا أخرى للمنافسة، وفي هذه الأجواء قد تضـمن هذه الدول نجاح مرشـحها بقليل من المشاورات!

وهناك من يرون أن الجامعـة لا تقـدم ولا تؤخر، وهـذا صـحيح، فهي تعبير عن العجز العربي، وهناك من لا يرون بأسا لـذلك من إغلاقها بالضـبة والمفتاح، وهـذا هو العبث بعينه، والـذي يـدفع له في كثير من الأحيان تشويش في العقول لفكرة المعارضـة للنظام القائم، نتـج عنه تصور أن الأزمة مع مصر، وليس الخلاف مع النظام القائم أنه يعمل على تراجع مكانة مصر، وهو ما ينبغي أن يغضبنا!

لقـد انبعث أشـقاها ليؤكد على اتجاه آخر، من العبث تصوير صاحبه مدفوعا لذلك بالتمويل الخارجي، عندما يدعو الناشط المسـيحي عماد جاد إلى انتقال الجامعة العربية إلى السعودية فمنها ومن اليمن جاء العرب. والخطوة القادمة ستكون الدعوة بعودة العرب من حيث جاؤوا، عودة إلى موشح أن مصـر بلد المسـيحيين أصـلا، وهم ذاتهم الأشخاص الذين يقولون مرة بقبطيتها (بمعناها الديني)، وفرعونيتها (بالاحتكام للسلالة)، فالمهم ألا تكون مصر "العربية"، أو أن دينها الإسلام!

إن أول الرقص حنجلة!

تقارير

من الأطباء إلى المحامين والعسكريين ومن سيناء للوراق إلى مطروح... لا أمان لأحد بمصر في ظل حكم السيسي

الأربعاء 16 أبريل 2025 07:20 م

تقارير

ديون على المكشوف... لماذا يشتري الأجانب 41.3 مليار دولار من ديون مصر؟

الأربعاء 16 أبريل 2025 04:30 م

مقالات متعلقة

التطهير العرقي هدف حرب الإبادة الفاشية على غزّة

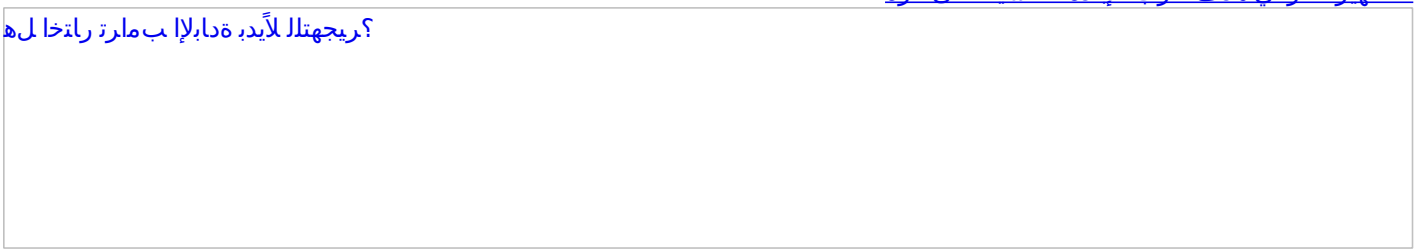

هل اختار ترامب الإبادة بديلاً للتهجير؟

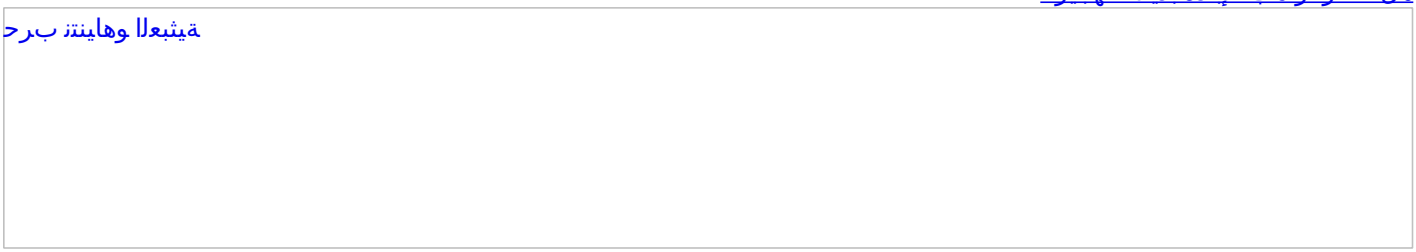

حرب نتنياهو العبثية

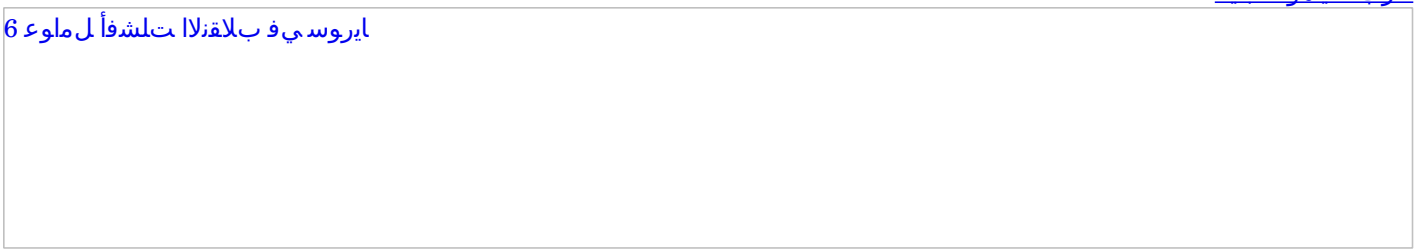

6 عوامل أفشلت الانقلاب في سوريا

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث

- حقوق وحريات

-
-
-
-
-
-

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2025 ©